تل الشمام/ خربة دبّاشَة

قرية فلسطينية مُهَجَّرَة، كانت تقع جنوب شرقي مدينة حيفا وتبعد عنها حوالي 23 كم، وهي من قرى مرج ابن عامر يمر نهر المقطع بجنوبها الغربي على بعد 1.25 كم، وإلى الشرق منها بئر ماء، وهي من القرى التي خلت من الوجود العربي منذ ثلاثينات القرن العشرين مع مجموعة قرى أخرى تم تهجير سكانها في تلك الفترة.

الطرق والمواصلات

كانت توجد محطة على فرع من سكة حديد الحجاز المنطلق من حيفا-بيسان وصولاً إلى محطة سمخ ليلتقي مع الخط الرئيسي في درعا، حيث بدأ العمل للسفر سنة 1905 لينتهي عام 1948، وقد تم ترميمه في السنوات الماضية وتحوّل إلى متحف للزوار الآن.

تاريخ القرية

يرجح المؤرخ مصطفى الدباغ أن خربة كنعانية قديمة تسمى "دبّاشَة" كانت قائمة في موقع المحطة بالقرب من موقع (تل قَيْمون"، وعن معنى دبّاشة" قال أنيس فريحة: دِباش بمعنى العسل أو الدبس، وربما كان معنى الجذر دبس أصيل السُمرة مائلاً للحمرة.

المرجع:

الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين_الجزء الأول- القسم الأول".** دار الهدى. كفر قرع. ط2. 1991. ص: 452.

السكان

سجل عدد سكان تل الشمام العرب في عام 1922 كانوا حوالي 72 نسمة، وفي إحصائيات تعود لعام 1931 والتي ذكرت اسم تل الشمام بمستعمرة "كفار يهوشع" ذكرت أن عدد السكان العرب كان 32 نسمة وجميعهم من المسلمين، ولايوجد بعد ذلك التاريخ إحصائية تذكر أن القرية كان بها أي مواطن عربي، ويدل ذلك أن القرية

أخليت في الثلاثينات من الوجود العربي تماماً.

الاستيطان في القرية

تل الشمام من القرى التي باعها سرسق للصندوق القومي اليهودي لتقام في موقعها سنة 1927 مستوطنة تحمل اسم (كفار يهوشع).

القرية اليوم

بقي من القرية العربية مباني محطة سكة الحديد التي تم ترميمها ضمن مشروع المحافظة على الآثار التاريخية بهدف جعلها متحفًا للقطار، أما التلّ القديم (تلّ الشمام) الذي كانت تقوم عليه قرية (دباشة) الكنعانية فقد اختفى من الوجود كلياً بعد أن قام فلاحو المستوطنة اليهودية بحفره حتى القضاء عليه نهائياً، وتعتبر محطة تل الشمام (مستوطنة كفار يهوشع اليوم) التي كانت تتبع للسكة العثمانية من أجمل المحطات في فلسطين والمنحوت اسمها على لوحة رخامية في عمارة مبنية من الحجر قائمة. وقد بات الموقع مزاراً يتم فيه استعراض تاريخ السكة الحديدية وما زالت الكثير من محطات ومكاتب سكة الحديد الحجازية التاريخية قائمة في عمارات حجرية متطابقة بشكلها وتصميمها الهندسي في أماكن عدة داخل أراضي 48 وهي بمعظمها مبانٍ مهجورة.